دراسة أثرية فنية لأواني خزفية للخديوي محمد توفيق محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجةمجموعة جديدة تنشر لأول مرة

د/عزة عبد المعطي عبده محمد
أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية–كلية الآثار–جامعة القاهرة

الكلمات الدالة:أواني،خزفية ،الخديوي،محمد،توفيق،متحف،الوادي،الخارجة.

ملخص البحث :–

إن دراسة الفنون من الموضوعات الهامة خاصة إذا ارتبطت بمادة خام مهمة وهي الخزف الذي لعب دورا بارزا في مجال الفنون الزخرفية عبر العصور الإسلامية المختلفة بدءاً من العصر الإسلامي وحتى عصر أسرة محمد على،وتزداد أهمية هذه المادة خاصة إذا ارتبطت بالطبقة الحاكمة في الدولة المصرية،حيث وصلت لنا مجموعة متنوعة من التحف الخزفية المحفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة تخص الخديوي محمد توفيق بن الخديوي إسماعيل،الذي انتقل إليه عرش مصر في ظل ظروف اقتصادية صعبة وديون خارجية بعد أن تنحى له والده عن العرش بأمر من الدولة العثمانية،فدراسة تحف فنية تخص هذا الخديوي له أهمية خاصة في ظل تلك الظروف،وجدير بالبحث والدراسة ،الوقوف على أشكال التحف الفنية في تلك الفترة،والتعرف على أدوات الطعام الخاصة بالطبقة العليا من ساسة المجتمع في تلك الحقبة التاريخية المهمة من تاريخ مصر الحديث.وهل أثرت تلك الظروف على أشكال وأنواع التحف الفنية في تلك الفترة.هذا وقد اتبعت الباحثة في دراسة المجموعة المنهج الوصفي التحليلي.والمجموعة جديرة بدراستها من الجانبين الأثري والفنى؛ وذلك على النحو التالي:–

أولا :الدراسة الوصفية :

يمكن تقسيم أواني المجموعة وعددها (13)تحفة تنشر لأول مرة إلى نوعين؛ وذلك على النحو التالي:–

1–النوع الأول :– خزف مرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة :– تميزت المجموعة الأولى بأنها تتكون من عدد سبع قطع من الأواني الخزفية [1] لعلها تمثل جزءاً من طقم خزفي فقدت بعض أطباقه،والجزء الباقي هو ذلك العدد من الأطباق وتميزت أطباق هذه المجموعة،بأنها من نوع واحد من الخزف وهو الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة ،وتميزت هذه المجموعة جميعها، بزخرفة بإطار متشابه وإن اختلفت ألوان الطيور من طبق لآخر أحيانا (لوحة 1) وذلك كمايلي:

أولا :أطباق ذات رسوم الزهور أو الفاكهة:– أولى أطباق هذه المجموعة طبق عميق نسبيا من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي والأحمر الوردي،والبنفسجي الداكن والفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون، وتتكون زخرفة الطبق من قسمين القسم الأول: وهو مركز الطبق(أو القاع)،والقسم الثاني: وهو الإطار، وقد شغل الفنان مركز الطبق برسم زهور طبيعية وواقعية كأسية الشكل تذكرنا بزهرة الورد البلدي،رسمها الفنان حيث تنطلق من فرع نباتي ينبثق منه رسوم مجموعتين من الزهور من نفس النوع إحداها من اللون الأحمر الوردي بدرجتيه الفاتح والداكن(أو اللون الروز)،والثاني من اللون البنفسجي،ورسم بعض الأفرع النباتية القصيرة التى تنتهى برسوم الأوراق النباتية الخضراء اللون ذات التعريقات الطبيعية،ويلاحظ أن الفنان قد وفق كل التوفيق هنا في رسم الزهور بشكل طبيعي وواقعي ، حيث رسم لنا زهوراً بعضها مازال في أكمامها والبعض الآخر مازال في مرحلة التفتح بدرجات متباينة، فمنها مازال في بداية التفتح وبعض الزهور الأخري في مرحلة متوسطة من تفتحها،والبعض الآخر في مرحلة أكثر تفتحاً ،وهكذا كان طبيعيا وواقعيا،كما أن الأوراق والأفرع النباتية جاءت طبيعية وواقعية هي والزهور ،وجاءت الألوان طبيعية وواقعية كذلك،كما وفق كل التوفيق في التعبير عن الحركة والتى

DOI:10.12816/0036607

[1])سبعة أطباق،عليها زخارف متنوعة والتاج الملكي وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 19م)،محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة ،(رقم سجل 8/1595)،تنشر لأول مرة.

تتضح من عملية تفتح الزهور كما سبق الذكر،يضاف إلى ذلك مهارة الفنان في التباين اللوني لجميع عناصره الفنية بالطبق.

هذا ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية رفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية ،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة، وتفصل كل ورقة عن الأخرى رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة، ويلى القسم الثاني من الطبق والذي زخرفه الفنان بإطارين عريضين، الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنين منهما حلزوني،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان، وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس[2].وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة؛ وذلك بالتبادل، هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ، ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي محلقة في وضع طيران،جيث مثلت وهي ناشرة أجنحتها،ومنفذة في وضع رؤية (أو منظور)عين الطائر[3]،حيث رسم الطيور الثلاثة من نوع الطيور الملونة الأول يشبه البغبغاء له منقار أصفر اللون ،وباقي الجسم من اللون الأزرق الداكن والفاتح.والطائر الثاني فالرأس من اللونين الأزرق الداكن،والأصفر الداكن(أو البرتقالي)،والجسم من اللون الأزرق الفاتح،والأجنحة والذيل من اللون الأزرق الداكن، والطائر الثالث من نوع البغبغاء المنقار من اللون الأصفر ،والجسم من اللون الأصفر الداكن والأزرق،والأجنحة والجسم من اللون الأزرق الداكن، وفيما يخص المناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور طبيعية وواقعية تنطلق من أفرع نباتية بعضها من نوع الورد البلدي من اللون الأصفر الداكن (أو البرتقالي)،ومن اللون الأحمر الفاتح والداكن(أو الوردي)،والنوع الآخر من زهور البنفسج، أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل مربع ،يحصر بداخلة حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي، وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم مراوح نخيلية ثلاثية الفصوص.(لوحة 2)

وثاني أطباق هذه المجموعة عبارة عن طبق عميق نسبيا، من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي والأحمر الوردي، والأصفر الفاتح والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون، وتتكون زخرفة الطبق من قسمين القسم الأول وهو مركز الطبق(أو القاع)،والقسم الثاني وهو الإطار، وقد شغل الفنان مركز الطبق برسم ثمار فاكهة التوت الأصفر والبرتقالي،والتى رسمها الفنان بشكل طبيعي وواقعي،وكأننا أمام صور لكاميرا ،وليس ريشة فنان،وقد كان واقعيا حين ترك الأفرع الصغيرة موجودة ببعض حبات التوت،وبعضها خالٍ من الأفرع،والتى تخللها أوراق التوت الخضراء الطبيعية، وقد وفق الفنان في رسم الثمار وأوراقها وأفرعها بشكل طبيعي وبألوانها الطبيعية والواقعية.

ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية رفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية) تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلى القسم الثاني من الطبق والذي زخرفه الفنان بإطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون إثنين منهما حلزوني،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان،وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس.وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الفاتح(الوردي أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة؛ وذلك بالتبادل، هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشرة أجنحتها،ومنفذة في وضع رؤية عين الطائر،وقد برع الفنان في التنويع في أشكال الطيور،والتى جاءت

---

[2])نبات اللوتس:من أهم النباتات المقدسة لدي المصري القديم ، حيث كان رمزا للنقاء والخلود وارتبط بالأساطير العديدة، زينهم ،محمد:دراسات في البيئة والفن،القاهرة (2002م)،ص 291.

[3]).هو نوع من أنواع المنظور وخصوصا عندما تكون الرؤية من الأعلى إلى الأسفل كما لو كانت من عين طائر وتساعد على رؤية المنظر أكثر وضوحا https//ar.m.wikipedia.org/wiki.

جميعها من الطيور الملونة، فالنوع الأول منها له منقار طويل،و رأس زرقاء اللون والجسم أزرق فاتح ،والذيل من اللون الأصفر، أما النوع الثاني من الطيور فهو من الطيور الملونة كذلك ،وهو ذو رأس بنية وزرقاء والجسم من الألوان الأبيض والبني والأحمر ،والذيل من اللون البني الداكن،أما النوع الثالث والأخير فله رأس صفراء داكنة، والجسم من اللون الأزرق الفاتح،والأجنحة والذيل من اللون الأزرق الفاتح والداكن،أما بالنسبة للمناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من زهور نبات الورد البلدي،الأصفر والبرتقالي،أو رسوم زهور الورد البلدي من اللون الأحمر الوردي الفاتح والداكن،وأوراقه الخضراء اللوزية الشكل العريضة بتعريقاتها الطبيعية؛ ذلك فضلا عن رسوم زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات،أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ، يحصر بداخله حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي، وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس.(لوحة 3)

أما ثالث أطباق هذه المجموعة فهو طبق عميق نسبيا،من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي والأحمر الداكن والبنى الداكن، والأصفر والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح،والأزرق الداكن والفاتح؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون، وتتكون زخرفة الطبق من قسمين القسم الأول وهو مركز الطبق(أو القاع)،والقسم الثاني وهو الإطار، وقد شغل الفنان مركز الطبق برسم ثمار فاكهة التوت الأحمر الداكن والبني،والتى رسمها الفنان بشكل طبيعي وواقعي،وكأننا أما صور لكاميرا،وليس ريشة فنان،وقد كان واقعيا حين رسمها تنطلق من الفرع النباتي،ورسم الأوراق بشكل طبيعي وواقعي وهي تنطلق من الأفرع الثانوية للنبات، وقد وفق الفنان في رسم الثمار وأوراقها وأفرعها بشكل طبيعي وبألوانها الطبيعية والواقعية.

ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية رفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة، ويلى القسم الثاني من الطبق والذي زخرفه الفنان بإطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنين منهما حلزوني،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان،وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس.وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الفاتح(أو الوردي أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة،وذلك بالتبادل.

هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشرة أجنحتها،في وضع طيران،وقد برع الفنان في التنويع في أشكال الطيور،والتى جاءت جميعها من الطيور الملونة،فالطائر الأول مثل في وضع طيران،ونفذه في وضع رؤية عين الطائر،فرسمه وهو ناشر جناحيه وذيله،ورافعا رأسه لأعلى ،وقد رسمه برأس ذهبية وأجنحة وذيل أزرق داكن،مع اللون الفيروزي للجسم، أما الطائر الثاني فقد رسم وهو محلقا في وضع طيران،وهو ناشر جناحيه ورافعا ذيله لأعلى،وقد مثل في وضع جانبي للجسم والرأس والأرجل، واستخدم الفنان اللون الأخضر الداكن للرأس والأجنحة والذيل ،مع اللون الأصفر الفاتح والداكن بالنسبة للجسم، والطائر الثالث وهو ذو رأس أسود والجسم من الألوان الأبيض والأسود والأحمر، وبالنسبة للمناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من زهور نبات الورد البلدي من اللونين الأصفر والبرتقالي،والبعض الآخر من زهور الورد الأحمر الفاتح والداكن (الوردي أو الروز)، مع رسم أوراق النبات الخضراء اللوزية الشكل العريضة بتعريقاتها الطبيعية؛ ذلك فضلا عن رسوم زهور تشبه زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات،أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخلة حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي.وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس.(لوحة4)

ثانيا:أطباق ذات إطار زخرفي وخالية من الزخرفة بالمركز: وتتكون هذه المجموعة من أربعة أواني،أولى هذه الأواني عبارة عن سلطانية،لها غطاء من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي والأحمر الفاتح (أو الوردي)،والأصفر الفاتح

والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون، وتتكون الزخرفة من قسمين القسم الأول: وهو القاعدة المرتفعة التى زخرفها الفنان من الخارج برسوم ثلاثة إطارات من اللون الذهبي،تقسم القاعدة إلى ثلاث مناطق أقلها اتساعا هي المنطقة الوسطى التى دهنها الفنان باللون الأبيض،تليها المنطقة السفلية وهى مدهونة باللون الفيروزي،وأكثرها اتساعا هي المنطقة الثالثة العلوية وهي مدهونة باللون الأبيض.

أما القسم الثاني من السلطانية وهو العلوي فهو ينقسم إلى قسمين وهما مركز السلطانية (أو القاع)،الذي تركه الفنان خالٍ من الزخرفة، والقسم الثاني وهو الإطار، حيث يحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية رفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلى القسم الثاني من الطبق والذي زخرفه الفنان بإطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنين منهما حلزوني،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان، وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس، وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة؛ وذلك بالتبادل.

كما يتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشرة أجنحتها،ومحلقة في الهواء،ومنها طائر من اللون الأزرق وجسمه من اللونين الأزرق والأخضر،أما بالنسبة للمناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من اللون الأصفر والبرتقالي وتشبه زهرة الكامونيل،أو رسوم زهور،أو من زهور بنفسجية اللون،تشبه زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات،أو من اللون الأحمر الوردي،أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخلة حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي.وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس.

وبالنسبة للغطاء فقد زخرفه الفنان بنفس النوع من الزخارف سالفة الذكر ، حيث خلا مركز الغطاء من الزخرفة سوى مقبض الأنية الذي تشكل من مستويين المستوى الأول إسطواني من اللون الأبيض وخالٍ من الزخرفة.يعلوه المستوى الثاني الذي مثل بشكل مخروطي بارز (أو ناتيء) يشبه الطاقية زخرف باللون الذهبي على أرضية بيضاء اللون،القسم السفلي منها محاط بإطار عريض من اللون الذهبي يليه زخرفة زجزاجية محصورة بين إطارين أقل سمكا من اللون الذهبي،يليه رسوم زخرفة هندسية تنطلق من دائرة ذهبية اللون،عبارة عن مثلثات متجاورة يتوسطها خطوط رأسية تشبه حرف (T) باللغة الإنجليزية،لتؤلف فيما بينها شكل زخرفة إشعاعي.

ويحيط بالغطاء إطار من الأفرع النباتية رفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلى القسم الثاني من الطبق والذي زخرفه الفنان بإطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنين منهما حلزوني ،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان،وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس، وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة؛ وذلك بالتبادل،هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشرة أجنحتها،ومحلقة في الهواء،ومنها طائر (أو عصفور)من اللون الأزرق وجسمه من اللونين الأزرق الفاتح والداكن،وذيله من اللون الأزرق الداكن،وله رأس صفراء اللون،ومثل وهو في وضع الطيران ورافعا رأسه لأعلى.والطائر (أو العصفور) الآخر فقد رسم وهو رافعاً جناحيه لأعلى،ومحلقا في السماء،في وضع جانبي كامل،برأس حمراء اللون،والجسم والذيل من اللونين الأزرق والبنفسجي،والأرجل من اللون الأصفر.

وفيما يتعلق بالمناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من اللون الأصفر والبرتقالي وتشبه زهرة الكامونيل،أو رسوم زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات،أو من اللون الأحمر الوردي.أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخلة حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي.وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس(لوحة5)

وبالنسبة لثاني أطباق هذه المجموعة فهو طبق عميق،من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي،والأحمر الفاتح، والأصفر والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح،والأصفر الفاتح والداكن؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون. وتتكون زخرفة الطبق من مركز الطبق(أو القاع) وهو خالٍ من الزخرفة،ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية الرفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى،رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلي الإطار السابق إطاران عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنان منهم حلزوني ،والفرعان النباتيين الأخرين مستقيمين،وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس، وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة،وذلك بالتبادل.

هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر، سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشرة أجنحتها،في وضع طيران،وقد برع الفنان في التنويع في أشكال الطيور،والتى جاءت جميعها من الطيور الملونة، فالطائر الأول من نوع الطائر ذو المنقار الطويل،وقد مثل في وضع طيران،ونفذه في وضع رؤية عين الطائر،فرسمه رافعا رأسه وأجنحته لأعلى، ،وقد رسمه برأس من اللون الأزرق الداكن زرقاء اللون، والجسم من اللون الأزرق الفاتح ،والأجنحة والذيل ذهبية اللون،أما الطائر الثاني فقد رسم وهو محلقا في وضع طيران،وهو ناشر جناحيه ورافع ذيله لأعلى،وقد مثل في وضع جانبي للرأس والأرجل،ووضع رؤية الطائر للجسم.واستخدم الفنان اللون الأزرق الداكن للرأس، واللون الذهبي للأجنحة والذيل،فضلا عن اللونين الأبيض والأصفر الداكن (أو البرتقالي) بالنسبة للجسم.والطائر الثالث وهو ذو رأس أسود والجسم من الألوان الأبيض والأسود والأحمر.وبالنسبة للمناطق القلبية الثلاثة الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من زهور نبات الورد البلدي من اللونين الأصفر الداكن (أو البرتقالي)والأحمر الفاتح (أو الوردي)،والتى تنبسق من الأفرع النباتية والأوراق الخضراء اللوزية الشكل العريضة بتعريقاتها الطبيعية؛ ذلك فضلا عن رسوم زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات، أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخله حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي.وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس. (لوحة6)

وفيما يخص ثالث أطباق هذا النوع ،فهو عميق،ومصنوع من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي،والأحمر الفاتح،والأصفر والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح،والأصفر الفاتح والداكن؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون، وتتكون زخرفة الطبق من مركز الطبق(أو القاع) وهو هنا خالٍ من الزخرفة،ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية الرفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية مثقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى،رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلي الإطار السابق إطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون إثنين منها حلزوني،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان، وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس.وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والآخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة،وذلك بالتبادل.

ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية وهي تطير ناشره أجنحتها،في وضع طيران،وقد برع الفنان في التنويع في أشكال الطيور،والتى جاءت جميعها من الطيور الملونة،فالطائر الأول من نوع الطائر ذو المنقار الطويل،وقد مثل في وضع طيران،ونفذه في وضع رؤية عين الطائر،فرسمه رافعا رأسه وأجنحته لأعلى، ،وقد رسمه برأس من اللون الأزرق الداكن .أما الطائرين الأخرين فقد رسمهما الفنان في وضع تحليق وقد رفعا رأسهما وبسطا اجنحتهما،وورسم أحدهما برأس زرقاء اللون ،وجسم وذيل من اللون الأصفر الداكن (أو البرتقالي)،والطائر الأخر فالجسم والذيل والأجنحة من اللون الأزرق الداكن،والجسم من اللون الفيروزي.وبالنسبة للمناطق القلبية الثلاث الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من زهور نبات الورد البلدي من اللونين الأصفر الداكن (أو البرتقالي)والأحمر الفاتح (أو الوردي)،والتى تنبثق من الأفرع النباتية والأوراق الخضراء اللوزية الشكل العريضة بتعريقاتها الطبيعية؛ ذلك فضلا عن رسوم زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات.أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخله حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي.وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس (لوحة7)

وأخيرا فإن الطبق الرابع والأخير بهذه المجموعة من الأطباق مسطح، ومصنوع من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والفضي،والأحمر الفاتح، والأصفر والبرتقالي والبنفسجي الفاتح،والفيروزي والأخضر الداكن والفاتح والأزرق الداكن والفاتح،والأصفر الفاتح والداكن؛ وذلك على أرضية بيضاء اللون. وتتكون زخرفة الطبق من مركز الطبق(أو القاع) وهو هنا خالٍ من الزخرفة،ويحيط بالمركز إطار من الأفرع النباتية الرفيعة من اللون الفضي،مؤلفة أشكال قلبية الشكل،تنطلق منها رسوم أوراق ثلاثية متقوبة وتفصل كل ورقة عن الأخرى،رسوم خطوط طولية رأسية (أو عمودية)تنتهى بمناطق دائرية مطموسة.ويلي الإطار السابق إطارين عريضين الإطار الأول الداخلى من اللون الفيروزي،أما الإطار الثاني الخارجي فقد شكله الفنان على شكل جديلة عريضة(أو سلسلة)مكونة من أربعة أفرع نباتية فضية اللون اثنين منها حلزوني ،والفرعان النباتيان الآخران مستقيمان،وتنطلق من هذه الأفرع النباتية،رسوم أوراق نباتية ثلاثية محورة تشبه زهرة اللوتس.

وتحصر هذه الأفرع المجدولة فيما بينها رسوم مستطيلات بعضها من اللون الأحمر الوردي الفاتح(أو الروز)،والأخر من اللون الفضي،والتى يتوسطها رسوم مربعات متداخلة؛ وذلك بالتبادل، هذا ويتخلل الإطارين سالفي الذكر،سبعة من الأشكال ستة منها قلبية الشكل وثلاثة منها بها رسوم طيور واقعية في وضع تحليق ناشرة أجنحتها مثلها الفنان جميعها في وضع رؤية عين الطائر،وجميعها من نوع الطيور الملونة ،والطائر الأول رأسه من الألوان الأزرق والأحمر والأصفر،والجسم من اللونين الأصفر الفاتح والداكن (البرتقالي)،والأجنحة والذيل من اللون الأزرق الداكن، أما الطائر الثاني فالرأس من اللونين الأحمر والأصفر،والجسم من اللون الأزرق الفاتح،والأجنحة والذيل من اللون الأزرق الداكن، أما الطائر الثالث والأخير فالرأس من الأصفر الفاتح،والجسم والذيل من اللون الأزرق الداكن،والأجنحة الجناح الأيمن من اللونين الأصفر الفاتح والداكن(البرتقالي)،والجناح الأيسر بنفس لون الجسم والذيل.

وبالنسبة للمناطق القلبية الثلاث الأخري فقد حصر بداخلها الفنان رسوم مجموعات من الزهور الطبيعية والواقعية التى تنطلق من أفرع نباتية بعضها من زهور نبات الورد البلدي من اللونين الأصفر الداكن (أو البرتقالي)والأحمر الفاتح (أو الوردي)،والتى تنبثق من الأفرع النباتية والأوراق الخضراء اللوزية الشكل العريضة بتعريقاتها الطبيعية؛ ذلك فضلا عن رسوم زهور البنفسج منفذة باللونين البنفسجي الفاتح والداكن،تنطلق من الأفرع النباتية في مجموعات.أما الشكل السابع والأخير فقد شكله الفنان على شكل شبه دائري ،يحصر بداخله حرفي MT باللون الذهبي يعلوهما التاج الملكي، وقد شكل الفنان جميع المناطق سواء القلبية الشكل أو المربعة من رسوم أفرع نباتية ،ينطلق من منتصفها تقريبا رسوم نبات الأكنتس (لوحة 8).ويلاحظ أن حافة أواني هذا النوع من الخزف قد شكله الفنان (أو الصانع) على هيئة وريدة مفصصة.(اللوحات 1-8) .

2-النوع الثاني :خزف ذو زخارف مرسومة تحت الطلاء بالألوان الذهبى والأزرق والفيروزي والأبيض:- تتكون المجموعة الثانية من عدد خمس أطباق[4]،لعلها كانت أيضا جزءاً من طقم من الخزف،فقد العديد منه،والباقي وهو خمس قطع تميزت جميعها بتشابه زخارفها،كما أنها من نفس النوع من الخزف وهو الخزف المرسوم تحت الطلاء باللون الذهبي والأزرق والفيروزي والأبيض(لوحة9)؛ وذلك على النحو التالي :-

أولا:الأطباق العميقة نسبيا:-وفيما يخص أولى أطباق المجموعة الثانية فهو طبق عميق نسبيا من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الأزرق والذهبى والفيروزي والأبيض على أرضية بيضاء،وقوام زخرفة الطبق عبارة عن شارة الملك ممثلة في التاج الملكي وحرفي MT باللغة الإنجليزية،وهما يشيران إلى الحرفين الأولين من اسم الخديوي محمد توفيق ؛ وذلك باللون الذهبي.وتشغل شارة الملك مركز الطبق؛ وذلك باللون الذهبي على أرضية بيضاء.

ويحيط بالطبق إطار مكون من مجموعة من الإطارات المتتالية تتكون من ثلاثة أطر رئيسة من الداخل إلى الخارج على النحو التالى: أولها وهو الداخلى المحيط بمركز الطبق يتكون من زخارف هندسية ونباتية عبارة عن أنصاف دوائر (أو فستونات)متتالية، تنطلق من إطار ذهبي قليل السمك وبمركز كل منها نقاط مطموسة؛ وذلك بالتبادل مع زهور اللوتس محورة وذلك باللون الذهبي،وتؤلف الزخرفة فيما بينها مايشبه شكل الستائر، يليه الإطار الثاني فينطلق من إطار أزرق اللون رسوم أنصاف دوائر متتالية (أو فستونات) ذهبية اللون،وبمركز كل منها نقاط بيضاء اللون؛ وذلك على أرضية من اللون الفيروزي،ويتدلى من أنصاف الدوائر (أو الفستونات) رسوم فواكه محورة تشبه ثمرة البرتقال منفذة باللون الذهبي،والزخرفة تذكرنا بأشكال العقود الدائرية المتتالية (أو الستائر)،يليه إطار من اللون الذهبي محاط بإربعة إطارات رفيعة (غير سميكة) موزعة إثنين من الجانبين،الداخلى منهما أبيض اللون والخارجي ذهبي اللون،وقد زخرف هذا الإطار برسوم دوائر مملوءة بنقاط مطموسة باللون الذهبي.والطبق به شرخ في الجهة اليسرى منه (لوحة 10)

ثانيا:الأطباق المسطحة: هذا ويتشابه ثاني وثالث أطباق هذه المجموعة حيث إنهما من نوع الأطباق المسطحة وهما من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الأزرق والذهبى والفيروزي والأبيض على أرضية بيضاء،وقوام زخرفة كل منهما عبارة عن شارة الملك ممثلة في التاج الملكي وحرفي MT باللغة الإنجليزية ،وهما يشيران إلى الحرفين الأولين من اسم الخديوي محمد توفيق وذلك باللون الذهبي.وتشغل شارة الملك مركز الطبق؛ وذلك باللون الذهبي على أرضية بيضاء.

ويحيط بالطبق إطار مكون من مجموعة من الإطارات المتتالية تتكون من ثلاثة أطر رئيسة من الداخل إلى الخارج على النحو التالى أولها وهو الداخلى المحيط بمركز الطبق يتكون من زخارف هندسية ونباتية عبارة عن فستونات صغيرة متتالية تنطلق من إطار ذهبي قليل السمك وبمركز كل منها نقاط مطموسة؛ وذلك بالتبادل مع أوراق نباتية ثلاثية وذلك باللون الذهبي،وتؤلف الزخرفة فيما بينها مايشبه شكل الستائر، يليه الإطار الثاني الذى ينطلق من إطار أزرق اللون رسوم أنصاف دوائر متتالية (أو فستونات) ذهبية اللون،وبمركز كل منها نقاط بيضاء اللون ؛ وذلك على أرضية من اللون الفيروزي،ويتدلى من أنصاف الدوائر (أو الفستونات) رسوم فواكه محورة تشبه ثمرة البرتقال منفذة باللون الذهبي،والزخرفة تذكرنا بأشكال العقود الدائرية المتتالية (أو الستائر)،يليه إطار من اللون الذهبي محاط بإربعة إطارات رفيعة (غير سميكة) موزعة إثنين من الجانبين،الداخلى منهما أبيض اللون والخارجي ذهبي اللون،وقد زخرف هذا الإطار برسوم دوائر مملوئة بنقاط مطموسة باللون الذهبي (اللوحتان 12،11).

ثالثا :الأطباق العميقة الهلالية الشكل (أو النصف بيضاوية): يتشابه رابع وخامس أطباق هذه المجموعة،سواء في الشكل أو الزخرفة.فقد تميزا بأنهما أطباق عميقة على شكل هلال (أو نصف بيضاوي)[5] وهما من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان

---

[4])خمس أطباق مزين بزخارف نباتية محورة بالتذهيب ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي توفيق(القرن 19م)،محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة،(رقم سجل 5/1596).تنشر لاول مرة.

[5]) هذا النوع من الأطباق استمر استخدامه في عهدي الملك فؤاد الأول والملك فاروق. نجم:عبد المنصف سالم حسن،شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية"دراسة أثرية فنية" ،الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م)،لوحة 57،لوحة 85.

الأزرق والذهبى والفيروزي والأبيض على أرضية بيضاء،وقوام زخرفة كل منهما عبارة عن شارة الملك ممثلة في التاج الملكي وحرفي MT باللغة الإنجليزية ،وهما يشيران إلى الحرفين الأولين من اسم الخديوي محمد توفيق؛ وذلك باللون الذهبي.

وتشغل شارة الملك مركز الطبق؛ وذلك باللون الذهبي على أرضية بيضاء، ويحيط بالطبق إطار مكون من مجموعة من الإطارات المتتالية تتكون من ثلاثة أطر رئيسة من الداخل إلى الخارج على النحو التالى: أولها : وهو الداخلى المحيط بمركز الطبق يتكون من زخارف هندسية ونباتية عبارة عن فستونات صغيرة متتالية تنطلق من إطار ذهبي قليل السمك وبمركز كل منها نقاط مطموسة؛ وذلك بالتبادل مع أوراق نباتية ثلاثية وذلك باللون الذهبي،وتؤلف الزخرفة فيما بينها مايشبه شكل الستائر.

يليه الإطار الثاني فينطلق من إطار أزرق اللون رسوم أنصاف دوائر متتالية (أو فستونات) ذهبية اللون،وبمركز كل منها نقاط بيضاء اللون ، وذلك على أرضية من اللون الفيروزي،ويتدلى من أنصاف الدوائر (أو الفستونات) رسوم فواكه محورة تشبه ثمرة البرتقال منفذة باللون الذهبي،والزخرفة تذكرنا بأشكال العقود الدائرية المتتالية (أو الستائر)،يليه إطار من اللون الذهبي محاط بإربعة إطارات رفيعة (غير سميكة) موزعة اثنين من الجانبين،الداخلى منهما أبيض اللون والخارجي ذهبي اللون،وقد زخرف هذا الإطار برسوم دوائر مملوءة بنقاط مطموسة باللون الذهبي (اللوحتان 13،14).

ثانيا:الدراسة التحليلية :-

أولا :طريقة تشكيل الأواني الخزفية (طريقة الصناعة): من المعروف أن الخزف[6] يشبه النحت لأنه فن ذو أبعاد ثلاثة،كما أن خامته الأساسية من الصلصال ويتبع الطريقة نفسها في التشكيل والبناء وفن الخزف قريب أيضا من فن العمارة ، حيث تغلب عليه صفة الهندسة، والخزف من أرقي الفنون التى عرفتها الإنسانية وقد لازم الحضارات منذ أقدم عصورها،وقد أثبت الفنان عبر التاريخ أنه قادر على أن يعبر عن نفسه واحتياجاته خلال هذه الأشكال المجردة.[7]وتمر عملية تشكيل العجينة وزخرفتها بمراحل فنية تبدأ وتنتهى وهي لدنه قبل حرقها ، حيث يترك الإناء بعد تشكيله في حجم وشكل معين ليجفف في مكان غير مشمس ثم يطلى جميعه ببطانة بيضاء يرسم عليها الزخارف.[8]

فالخزف يشترك في صناعته عدد من الأفراد لكل منهم مهمة خاصة،كالعجان والخزاف الذي يقوم بالتشكيل؛ والعامل الذي يتولى الحرق والتسوية في الفرن،والمزخرف أو الرسام أو الدهان الذي يقوم بالطلاء أو عمل الزخارف،وقد يشترك في الطلاء عدد من المزخرفين يصنع أولهم نوعا معينا أو رسما خاصا أو يصنع طلاء محدداً ، ثم ينقله لمن يليه فيضيف عليه بدوره وهكذا، فمصنع الخزف كان يستخدم العديد من الصناع والرسامين وكذلك الخطاطين،حيث يتعهد كل منهم الآنية من ناحية تخصصه ،وبذلك يكمل كل منهم عمل الآخر حتى تصل الآنية إلى مرحلتها النهائية من مراحل التصنيع وتصبح معدة للاستعمال.[9]

ومن الجدير بالذكر أن خزف المجموعة مستورد من أوروبا وليس مصنع محليا، فمن المعلوم أنه في وقت مبكر من القرن الثاني عشر الميلادي جلب التجار خزفا صينيا إلى أوروبا،حيث أصبح موضع إعجاب كبير، و كان نادرا وغالي الثمن جدا؛ لدرجة أن الأثرياء فقط هم الذين كان بإمكانهم شراؤه ؛ ولأن التجارة مع الشرق ازدادت خلال القرن السابع عشر الميلادي، فقد أصبح الخزف الصيني شائعا بين جمهور العامة.ولما أصبحت عادة شرب الشاي والقهوة والكاكاو منتشرة على نطاق واسع،أوجدت طلبا متزايدا على أكواب وأطباق الصيني واستجاب صناع الخزف الأوربيون فحاولوا صنع خزف قوي العجينة بأنفسهم،ولمدة طويلة

---

[6])الخزف في اللغة ماعمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارا.ولاشك أن هذا التعريف لايكفي للدلالة على التعريف الدقيق للفخار والخزف أوالتفريق بينهما.حسين،محمود إبراهيم: الخزف الإسلامي في مصر،القاهرة (1987م)،ص 9.،الفنون الإسلامية في العصرين الفاطمي والأيوبي،ط3،دار الثقافة العربية:القاهرة(2005م)،ص30.

[7])أبو صالح الألفي:موجز تاريخ الفن العام،دار القلم (1965م)،ص ص 34-33.

[8])إسماعيل،كمال عناني:الخزف المطلي باللون الاسود نوع جديد من الخزف الاندلسي الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م)،ص1128.

[9]) الباشا،حسن:دراسات في الزخرفة الإسلامية ،موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية،مج2،بيروت (1999م)،ص145.، الشيخة،عبد الخالق على:خزافات من العصر المملوكي، الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة.(2009م).،ص 911.

فشلوا في إكتشاف السر،ومع ذلك أسفرت بعض تجارتهم عن خزف جميل ناعم العجينة.[10] وبالفعل أنتج أول خزف أوروبي ناعم العجينة في فلورنسا بإيطاليا نحو عام 1575م[11].ومن الجدير بالذكر أن طرق صناعة الخزف في القرن التاسع عشر في أوروبا قد مرت بعدة مراحل للتطور ولم تنفذ بالطرق التقليدية.[12]

ففي القرن الثامن عشر بدأ الخزف المصنع في أجزاء عديدة من أوروبا في التنافس مع الخزف الصيني، وقد أصبحت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وانجلترا مراكز رئيسية لإنتاج الخزف الأوروبي، ومن الملاحظ أن المسلمين كانوا لايقنعون بالمنتجات الخزفية في بلادهم،بل جلبوا غيرها من البلاد الأجنبية ومنها الخزف المصنوع في بعض البلاد المسيحية في حوض البحر الأبيض المتوسط.[13] كما أنه بدأت الفنون الغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تتجه إلى الشرق بشكل عام،من اليابان إلى المغرب العربي والأندلس،دون التقاء بين الفنانين الذين تأثروا بالشرق،بمعنى الاكتفاء بالالتقاء مع مفهوم الفن نفسه،أو طريقة معالجة السطح المراد تشكيله.[14]

ثانيا:- أفران الخزف الأوروبية في القرن التاسع عشر : كانت تتكون من جسم إسطواني وتنقسم إلى 3 مستويات ، المستوى الأول مختبر (قطره 2.60م،3م)في المركز،ومختبر الثاني (قطر 2.60م و2م).ومخروط أعلى المدخنة (2م)،وغرفة الاحتراق هي فتحة في الجزء السفلي من أول مختبر (ارتفاع 1 م وعرضه 0.58متر،1م عمق 0.29متر)،في قبو بين الأول والمختبر .والثانية عبارة عن أنبوب كبير في الوسط وتسعة فتحات صغيرة في المحيط ، وتستخدم هذه الأنابيب لتوجيه النيران وإخلاء الغازات المحترقة ،وتتم في ترتيب يسمى الحارس الدائري وهي شبكات لتقسيم اللهب "Alandiers"،في الجزء السفلي من المختبر الثاني فتحات صغيرة تسمح لزيادة درجة الحرارة أكثر .والفرن به أربعة منازل لتوزيع الحرارة .والخشب يستخدم لتسخين الأفران في عملية إحتراق قوية وسريعة وموحدة مع فحم الكوك.والشعلة طويل وتنبعث منها الرماد،وهذا الخشب هو فقط قادر للوصول بالفرن إلى درجة الحرارة المطلوبة (فمثلا يتم التسوية لتمثال خزفي صغير ارتفاعه 73سنتيمترا، للتسوية بالفرن مدة تستغرق من 15-16 ساعة.والدهانات مدة 11-12ساعة.ويتطلب التسوية 25 م مكعب من الخشب التى تحرق في 48 ساعة مع تقنية دقيقة لرفع درجة الحرارة.ويحتاج الفرن من خمسة عشر إلى عشرين يوما لتبرد.مع غلق الباب، و يمكن طهي مئة قطعة في نفس الوقت اعتمادا على حجمها وحجم التسوية)،في هذه الأفران، حيث إن هذا النوع من الأفران كانت توفر صفات لامثيل لها من المستحيل تحقيقها مع غيرها من تقنيات الحرارة. منها توفير درجات حرارة عالية بشكل متقدم للغاية،مع القدرة الهائلة على التبريد.وعلاوة على ذلك فأن هذه الافران هي الوحيدة القادرة على إنتاج قطع من حجم استثنائي.[15] وهو مايوضح مدي التطور في أشكال وطرز أفران التسوية في القرن الثالث عشر الهجري (19م)،وبعدها عن الأفران التقليدية في تلك الحقبة(لوحة 15)

---

[10])خزف ناعم العجينة :يسمي في بعض الأحيان بالخزف الصيني الصناعي.وكان قد تم تطويره في أوربا في محاولة لتقليد الخزف الصيني القوي العجينة.وكان الخبراء قد استخدموا نوعية واسعة من المواد خلال مجهوداتهم لإنتاج مادة قاسية،وبيضاء وشفافة،وفي آخر الأمر قاموا بتطوير خزف صيني ناعم العجينة،باستخدام خليط مكون من طينات ناعمة ومتعددة،ومواد تشبه الزجاج.وكانت هذه المواد تنصهر عند درجات الحرارة العالية المستخدمة في صنع الخزف الصيني القوي العجينة.ولهذا فأن الخزف الصيني الناعم العجينة يحرق في درجات حرارة أقل ولايتزجج بالكامل،أي أنه يظل مساميا لحد ما.وعند كسر قطعة من الخزف الصيني الناعم العجينة تكشف عن بدن محبب(ذو حبيبات)،مغطي بطبقة زجاجية من مادة التزجيج.ومعظمه قشدي اللون.ويفضل بعض الناس هذا اللون على اللون الأبيض النقي بالإضافة إلى هذا فأن الألوان المستخدمة في زخرفته تندمج مع طبقة الطلاء الزجاجي لإنتاج تأثير حريري ناعم يجتذب كثيرا من جامعي الخزف.www.afriqa-sat.com

([11])www.afriqa-sat.com.

[12])لمزيد من التفاصيل عن الطرق التقليدية أنظر :محمد،مصطفي حنفي:مجالات في التربية الفنية،ط1،دار المفردات للنشر والتوزيع:الرياض(1997م)،ص ص99-102.،الوراقي ،عامر:موسوعة الحرف التقليدية في مصر،ج2،أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة:القاهرة (2005م)،ص ص21-22.،إسماعيل،كمال عناني:تاريخ العلوم والفنون الإسلامية،دار الاندلس للنشر والتوزيع:حائل (2006م)ص 179.،الطايش،على أحمد:الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي،مكتبة زهراء الشرق:القاهرة (2013م)،ص ص 57-56.،عبد العزيز،شادية الدسوقي:الفنون الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي،دار الثقافة العربية:القاهرة(2016م)،ص ص 12-11.
Kuhnel(E.).,Die Kunst Des Islam,Libanon 1966,p.151.

[13]) حسن،زكي حسن:فنون الإسلام،دار الفكر العربي:القاهرة (1948م)،ص258.

[14]) المهدي،محمد:مؤثرات مصرية على الفنون الغربية القرن التاسع عشر،المجلس الأعلى للثقافة (2008م)،ص 127.

[15]) www.pinteraest .com

ثالثا : طريقة زخرفة الخزف المرسوم تحت الطلاء: طرأ تطور على طريقة زخرفة الخزف المرسوم تحت الطلاء في أوروبا في القرن التاسع عشر وهي الحقبة التاريخية التى ترجع لها أواني المجموعة ، فالمجموعة ليست من صناعة محلية ولكنها مستوردة من أوروبا وأنها أواني متطورة في طرق زخرفتها، ومن المعلوم أن الخزف التقليدي المرسوم تحت الطلاء[16]عرف في كثير من بقاع وعصور العالم الإسلامي،وكانت أوانيه تطلى بطبقة من البطانة "Slip"،ذات لون فاتح أبيض،أو سمنى أو أزرق،أو أخضر،ترسم فوقها الزخارف بلون واحد"Monochrome"،أو ألوان متعددة "Polychroe"،[17]ثم تطلى بالطلاء الزجاجي، وقد عرف هذا النوع من الخزف في مصر منذ أواخر العصر الفاطمي[18]،وصار في العصر الأيوبي أكثر أنواع الخزف شيوعا.[19]

أما عن طرق زخرفة أواني هذه المجموعة فإن الفنان (أو المزخرف) بعد تشكيل الآنية الخزفية يقوم برسم الزخارف على الأرضية مباشرة ؛ وذلك نظرا لأن عجينة الأواني مصنعة ولونها أبيض فلا تحتاج إلى بطانة فهي من نوع الخزف الناعم العجينة كما سبق ذكره آنفا،ويقوم الفنان برسم الزخارف سواء بالألوان المتعددة كما هو في النوع الأول من أواني المجموعة،أو برسمها بألوان محددة كما هو في أواني النوع الثاني،ثم يتركها لتجف،ثم يقوم بطلائها بمادة الطلاء الزجاجي الشفاف ليدخلها الفرن للتسوية. (اللوحات 1-14).

رابعا:زخارف المجموعة :تميزت زخارف المجموعة بمايلي :-

1-التوازن وهو بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفنى المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقتها ببعضها،وبالفراغات المحيطة بها ، [20] وقد شمل التوازن في زخارف المجموعة جميع المساحات والسطوح من أشرطة وإطارات وحشوات.

2- تنوع زخارف الأواني بهذه المجموعة ما بين رسوم نباتية وهندسية وغيره من العناصر الزخرفية؛ وذلك على النحو التالي :-

1-الزخارف الهندسية :- لعبت الزخارف الهندسية دورا مهمًا في عناصر الزخرفة في الفنون الإسلامية منذ نشأتها ، وعلى الرغم من أن هذه الزخارف كانت معروفة في الفنون السابقة على الإسلام إلا أن مجال استخدامها في تلك الفنون كان يقتصر على زخرفة الإطارات التى تحيط بالعناصر الزخرفية[21]وقد عنى العالم الفرنسي برجوان (G.Bourgoin)،بدراسة هذه الزخارف الهندسية المعقدة ،وتحليلها إلى أبسط أشكالها،ويتجلى من دراسته أن براعة المسلمين في الزخارف الهندسية لم يكن أساسها الشعور والموهبة فحسب،بل كانت تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية.وأعجب الغربيون بهذه الرسوم الهندسية وقلدها بعضهم،حتى ليروى عن المصور الإيطالي ليوناردو دافينشي أنه كان يقضي ساعات طويلة يرسم فيها الزخارف الهندسية، ولا يظن أن المسلمين كان لديهم كتباً فيها نماذج للرسوم الهندسية الإسلامية الرائعة،ولكن يرجح أن هذه الزخارف كانت سرا من أسرار الصناعة،يتلقاها الصبيان عن

---

[16]) من المعروف أن الزخارف في هذا النوع من الخزف كانت ترسم على أرضية بيضاء،بالوان متعددة من اللون الأحمر والأزرق والاسود تحت الطلاء الشفاف.وقد شملت الزخارف المنفذة على هذا النوع من الخزف كل انواع الزخارف المعروفة تقريبا سواء أكانت رسوما آدمية أو حيوانية أو طيورا أو كائنات خرافية أو زخارف كتابية أو هندسية أو نباتية . ياسين ،عبد الناصر :.الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر:الإسكندرية (2002م)،ص86.

[17])ماهر،سعاد:الفنون الإسلامية،الهيئة المصرية للكتاب:القاهرة(1986م)،ص25.،ياسين،عبد الناصر:اللقى الخزفية والفخارية المحفوظة بمتحف كلية الآداب بسوهاج(نشر ودراسة)، ،الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م)،،ص1018.

[18])ماهر،سعاد الفنون الزخرفية،دراسات في الحضارة الإسلامية،بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة (1985م)،مج 1،ص284.، ياسين،عبد الناصر:اللقى الخزفية والفخارية ،ص1018.

Lane (A.).,Early Islamic Pottery ,Mesopotamia,Egyptand Persia,London ,pp.43-47.

[19])ياسين،عبد الناصر:الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر :الإسكندرية (2002م)،ص85.

Grube(E.).,Islamic Pottery Of the Eight to the Fifteenth Century in the Keir Collection ,London 1976,pp.116-119.

[20])قاجه ،جمعة أحمد:الزخارف الإسلامية،ط1،الدار الأكاديمية :طرابلس(2008م)،ص 47.،الدرايسه ،محمد عبد الله،عبد الهادي عدلي:الزخرفة الإسلامية،ط1،مكتبة المجمع العربي:القاهرة (2009م)،ص ص 53-52.

[21])الكلاوي،ناصر محمد منصور:فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتى متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية أثرية،الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م)،ص 1206.

معلميهم في الفن والمهنة،أي أنها كانت تتعلم بالمران ، كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون في تنفيذ الزخارف.[22] وهو مايوضح تأثر الفنون الأوروبية بالزخارف الهندسية الإسلامية والذي ظهر في زخارف هذه المجموعة.

ظهرت العناصر الهندسية على خزف هذه المجموعة بدرجات متفاوتة ، وامتازت في مجموعها بأنها خطية تجريدية بسيطة ،استخدمها كأطر، تمثلت في النقاط [23]الصغيرة المكررة والتى نفذها الفنان سواء باللون الذهبي او الأبيض،وأحيانا ملأ بها الفنان رسوم الدوائر،أو نفذها بحيث تتوسط رسوم أنصاف الدوائر،وأحيانا أخري رسمها متجاورة بجوار بعضها البعض.(اللوحات 9-14). ومن العناصر الزخرفية التى زينت هذه المجموعة أيضا،رسوم الدوائر وأنصافها بحيث رسم أنصاف الدوائر متتالية تشبه الفستونات،أو شكل منها عقود نصف دائرية متتالية (اللوحات 9-14)،أو رسم دوائر ملأها برسوم نقاط مطموسة يذكرنا بعنصر حبيبات اللؤلؤ في الفن الساساني. ذلك فضلا عن رسوم المستطيلات المتجاورة المنفذة بشكل عرضي(اللوحات 1-8). فضلا عن الخطوط سواء أكانت مستقيمة تنتهى بنقاط مطموسة بالإطار الداخلي.أو خطوط حلزونية على شكل حرف (S) باللغة الإنجليزية ،أو زخرفة الجفت ذو الميمة ، أو في رسوم العقود المفصصة الثلاثية بالإطار الداخلي؛ ذلك فضلا عن الأشكال القلبية (اللوحة 1-8)

2-الزخارف النباتية:- تمثلت الزخارف النباتية في هذه المجموعة في رسوم زهور وأفرع نباتية وثمار فاكهة ؛ وذلك على النحو التالي:-

أ-رسوم الأفرع والأوراق النباتية:جاءت رسوم الأفرع النباتية طبيعية وواقعية كما هو الحال بالنسبة للأفرع النباتية الحاملة للزهور النباتية أو تلك المرسومة بثمار الفاكهة.(اللوحات 1-8)،كما استخدم الفنان أسلوباً آخر في رسم الأفرع النباتية وهو الأسلوب التجريدي التحويري كما هو الحال بالنسبة للأفرع النباتية التى تنطلق منها الأوراق بالإطار الداخلى للخزف المتعدد الألوان(اللوحات 1-8).أوالأفرع النباتية التي تنبثق منها ثمار تشبه ثمرة البرتقال(اللوحات 8-14).

وبالنسبة للأوراق فقد جمعت بين الأسلوبين السابقين الأسلوب الطبيعي الواقعي والذي ظهر في رسوم الأوراق النباتية التى ينبثق منها رسوم الزهور،أو رسوم أوراق الفاكهة فرسمها الفنان طبيعية وواقعية بكل تفاصيلها من التعريقات أو الدرجات اللونية أو الحركة (اللوحات 9-14).والأسلوب الثاني وهو التجريدي التحويري ، فقد نفذه في رسوم رسوم أنصاف المراوح النخيلية المكونة من فصين؛ وذلك فضلا عن أوراق الأكنتس (اللوحات 1-8).

ب-رسوم الزهور النباتية:أن رسوم الزهور والورود من العناصر الزخرفية التى تدخل على النفس البشرية السعادة والبشر والسرور والفرح والارتياح النفسي.وقد تنوعت رسوم الزهور على هذه المجموعة من الأواني الخزفية وذلك على النحو التالي:-

1-رسوم الزهور المحورة:- منها رسوم تشبه زهور اللوتس (اللوحات 9-14)،والتى رسمها الفنان محورة تشبه زهرة اللوتس الفرعونية ونفذها محورة وتنطلق من أنصاف الدوائر،وقد نفذها باللون الذهبي،ليضفي الطابع الزخرفي عليها ويبتعد بها عن الواقع، ومن الجدير بالذكر أن زهرة اللوتس قد استخدمت كعنصر زخرفي في العصور القديمة ،حيث لعبت دورا في الزخرفة المصرية القديمة واتخذت شكلا زخرفيا تكون بتلاته موزعة وراء بعضها البعض ، وترى أمثلتها واضحة على الآثار الفرعونية المعمارية والمنقولة،بل استعملت في العصور القديمة في مصر وسورية ،ثم استعملت في الهند وانتقلت منها مع الديانة البوذية إلى

---

[22])حسن،زكي حسن:فنون الإسلام،ص248.،إبراهيم ،عبد اللطيف:جلدة مصحف بدار الكتب المصرية،مجلة كلية الآداب،ج1،مج20،القاهرة (1958م)ص98.،البنا،سامح طه فكري:فن تجليد الكتب في العصر التيموري في ضوء مجموعات متاحف القاهرة ودار الكتب المصرية(771-912هـ/1370-1506م)،مخطوط رسالة ماجستير ،كلية الآثار- جامعة القاهرة(1997م)،ص 165.

[23]) النقطة :وهي مثال الوحدة المطلقة فليس لها أجزاء وهي أصغر أثر ممكن رؤيته بالعين واقعا على سطح آخر.زينهم ،محمد:دراسات في الفن ،ص 199.

الصين.[24]وزهرة اللوتس[25] من أهم الأزهار التى استخدمت كزخرفة إسلامية وعرف منها نوعان اللوتس المصرية واللوتس الإسلامية.[26] كذلك من بين العناصر النباتية أيضا ورقة الأكنتس [27]التى زخرفت أواني النوع الأول بالمجموعة (اللوحات 1-8).وورقة الأكنتس نبات شائك موطنه البحر المتوسط ويتميز بالأوراق العريضة المدببة والتى استوحاها المعماريون الإغريق في زخرفة تيجان الأعمدة في الطراز الكورنثي،وورقة الأكنتس أكثر التعبيرات الزخرفية شيوعاً في الفن المسيحي،وهي ترمز للسماء ولقد ظهرت ورقة الأكنتس في بداية العصر الإسلامي خلال العصر الأموي في واجهة قصر المشتى، [28]كما شكل الفنان حواف أواني النوع الأول من المجموعة على شكل وريدة محورة مفصصة متعددة البتلات(اللوحات 1-8).

2-رسوم الزهور الطبيعية (الواقعية):فضلا عن رسوم الزهور المحورة رسم الفنان(أو الرسام أو الدهان)الرسوم الطبيعية الواقعية سواء منها ماهو ذو رائحة شذية مثل زهور الورد البلدي،ومنها ماهو زهور زينة بدون رائحة مثل زهور البنفسج ،التى رسمها الفنان على أواني النوع الأول (اللوحات 1-8)،وقد رسم الفنان الورد البلدي ذو الرائحة الشذية ورسم هنا نوعين منه الورد البلدي البرتقالي اللون والوردي اللون،وقد رسمه الفنان وهو ينطلق من أغصانه،ورسمه بشكل طبيعي وواقعي،وراعي في رسمه قواعد المنظور،والواقعية في رسم الزهور،فضلا عن القرب من الطبيعة والواقعية في اختيار الوان الزهرة ،التى برع في رسمها بتدرجها اللوني الموجود في الطبيعة،حيث رسم النوع الأول منه وهو الورد الأصفر اللون وجعلها تجمع بين اللونين الأصفر البرتقالي الداكن والفاتح،بمنتهى الدقة والمهارة الفنية.والنوع الثاني من الورد البلدي رسمه باللون الأحمر الوردي الداكن والفاتح ،لتبدو الوردة طبيعية ، ومن المعلوم أن الأوروبيون كانوا يهتمون بالأزهار والورود والتى كانت توضع في مزهريات ،ومن ناحية أخرى فإن الورود كانت ترمز للنصر والكبرياء لدي الرومان وفي العصر المسيحي كان للورود والأزهار دلالات،فاللون الأحمر يرمز للشهادة واللون الأبيض يرمز للطهارة ،وكانت عقود الورد ترمز في عصر النهضة إلى سبحة العذراء المباركة،أما أكليل الورد فيلبسه الملائكة والقديسون وأرواح البشر الذين يدخلون إلى السماء وهى تدل على سرورهم في السماء.[29]

بالنسبة للنوع الثاني من الزهور وهي زهور البنفسج التى لاينبعث منها رائحة شذية كالنوع الأول ، بل هي من زهور الزينة ،وقد رسمها الفنان بشكل طبيعي وواقعي كذلك وهي تنطلق من أغصانها،ورسمها بشكل طبيعي وواقعي، ورسمها باللونين البنفسجي الداكن مع الفاتح،وإن غلب عليها اللون الداكن.(اللوحات 1-8)

---

[24])حسن،زكي محمد :الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي،القاهرة(1940م)،ص 125.،رزق ،عاصم محمد :معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،القاهرة(2000م)،ص 322.

[25]) ظهرت النماذج الأولى لزهرة اللوتس في الفن الإسلامي على خزف الرقة إبان القرن (6هـ/12م)،ولم تظهر على الخزف في أي مكان أخر في ذلك الوقت،وفي أواخر القرن (7هـ/13م)،استعملت زهرة اللوتس في خزف سلطان آباد والخزف المملوكي. وبدأت زخارف زهور اللوتس ترسم بأسلوب جديد يتسم بالقرب من الطبيعة والبعد عن الطابع الزخرفي المحور الذي كانت ترسم به قبل هذا التاريخ ،وربما كان السبب في هذا التغيير يرجع إلى التأثيرات الفنية الصينية التى بدأت تفد على الشرق الأدنى نتيجة لاتصال مغول إيران بالصين من جهة ،ونتيجة للعلاقات الطيبة التى ربطت بين المماليك والصين في ذلك الوقت وتبادل التجارة بين الطرفين.وصارت الزخرفة بأغصان اللوتس من الأساليب الشائعة في بلاد الشرق الأدنى وخاصة في العصر المملوكي في كل من مصر وسورية. ومنذ بداية القرن 8هـ/14م شاع استخدام زهور اللوتس في كل من إيران ومصر المملوكية في زخرفة منتجاتهما من الجص والأحجار والمعادن والخزف والنسيج ،كما استخدمت في زخرفة المصاحف(الشريفة) وجلود الكتب،وكانت ترسم أيضا بأسلوبها الطبيعي غير المحور.حسن،زكي محمد :الصين وفنون الإسلام،القاهرة (1941م)،ص ص 6-39-17-44.،ماهر،سعاد : خزف الرقة،مجلة كلية الآداب ،جامعة القاهرة،ج2،مج16،عدد ديسمبر (1954م)،ص 121.، عبد الرازق،أحمد:الفخار المصري المطلي في عصر المماليك،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب:جامعة القاهرة (1968م)،ص239.،عليوة ،حسين عبد الرحيم:كراسي العشاء المعدنية في عصر المماليك ،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب-جامعة القاهرة(1970م)،ص 135.،رزق ،عاصم محمد:معجم مصطلحات العمارة ،ص 322.،كيرسويل،جون:الخزف الصيني وتأثيره على الغرب،ترجمة محمد عامر المهندس،القاهرة دمشق(1998م)،ص70.،الشيخة،عبد الخالق:خزافات من العصر المملوكي،ص906.

[26])الباشا،حسن : موسوعة العمارة والآثار، ص100.

[27]) كلمة اكنتس كلمة إغريقية ومعناها الشوك. ومن المعروف أنه يطلق أحيانا على ورقة الاكنتس الكنكر.ماهر ،سعاد :الفنون الإسلامية،ص 199.،نجم،عبد المنصف أحمد سالم: قصر السكاكيني،دراسة معمارية فنية،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار –جامعة القاهرة(1996م)،ص188.

[28])الفرماوي،عصام عادل مرسي:بيوت القهوة وأدواتها في مصر في القرن 10هـ/16م،وحتى نهاية القرن 13هـ/19م،دراسة أثرية حضارية،خطوط رسالة ماجستير :كلية الآثار –جامعة القاهرة،ص 228.

[29] نجم ،عبدالمنصف سالم:قصر السكاكيني،ص ص 192-191-190.

ج- رسوم ثمار الفاكهة: ورد ذكر الفواكه في أكثر من موضع في القرآن الكريم فقال تعالى (فيهما من كل فاكهة زوجان)[30]،وفي موضع آخر(فيهما فاكهة ونخل ورمان)[31] وقال عز وجل (وفاكهة مما يتخيرون)[32] ومن ناحية أخرى فإن الفاكهة بشكل عام يُرمز بها لدي المسيحيين إلى ثمار الروح وهي المحبة والسرور والسلام وتحمل الآلام واللطف والطيبة والأمان والوداعة والصبر والتواضع والاعتدال والطهارة.[33]

وهي من الأطعمة المحببة للنفس البشرية بوجه عام، فقد جمعت رسوم الفواكه المنفذة على أواني هذه المجموعة مابين الفواكه الطبيعية المنفذة بأسلوب طبيعي وواقعي،كما هو الحال بالنسبة لفاكهة التوت التى رسم فيها الفنان أنواعاً من التوت البري الواقعي الطبيعي منها التوت الأحمر والبني،والأصفر والبرتقالي والأبيض،وجاءت هذه الفاكهة منفذة بدقة وواقعية سواء في رسم تفاصيل العنصر أو اللون؛ وذلك فضلا عن التباين اللونى(اللوحتان 3،4).وإلى جانب الأسلوب السابق الواقعي رسم الفنان ثماراً لفاكهة محورة تشبه البرتقال،نفذها الفنان بشكل محور عبارة عن ثلاث من النقاط المطموسة باللون الأصفر البرتقالي (اللوحات 9-14)

3-رسوم الطيور:من بين العناصر الزخرفية التى ميزت أواني هذه المجموعة رسوم الطيور التى نفذها الفنان واقعية وطبيعية،وقد نفذها الفنان من نوع الطيور الملونة والتى رسمها الفنان وهي منطلقة محلقة بمنتهى الدقة والواقعية، وكأننا أمام كاميرا فنان وليس أما عيون رسام،فجاءت واقعية وطبيعية سواء في رسم تفاصيلها أو مراعاة للنسب التشريحية الخاصة بها،أو وضعيتها الطبيعية والواقعية،أو مراعاة لقواعد المنظور والتى أضفت على التحفة جوا من الحيوية والحياة والانطلاق؛ وذلك كله فضلا عن المهارة في استخدام الألوان الواقعية والطبيعية لهذه الأنواع من الطيور .(اللوحات 1-8).

4-زخرفة الرمز(أو Monogram) :أطلق على الرمز كلمة (Monogram)،وهي تعني رمزا أو علامة ترمز إلى الشخص نفسه،وهي تتكون من مقطعين (Mono)وتعني واحد أو أحادي،(gram)،فتعنى شيئاً مرسوماً أو مكتوباً، والكلمة في مجملها تعنى رمزاً أو علامة ترمز إلى شخص،وكانت غالبا ما تتألف من الحرف الأول من اسم الشخص منفذ بشكل زخرفي متشابك.ويعد أسلوب زخرفة التحف بأحرف لاتينية هو أسلوب ذات أصول إغريقية قديمة. وانتقلت هذه الفكرة إلى الفنون البيزنطية حيث انتقلت الفكرة إلى الفنان المسيحي حيث لجأ إلى الرمز للسيد المسيح بالحرفين (xp)،فحرف (x)باللاتينية تعني (chi)،وحرف (p) تعني (Rho)،وهذان الحرفان هما الأول والآخر في الأبجدية اليونانية، واللذان يشيران إلى قول السيد المسيح(عليه السلام)إنه النهاية والبداية ،أي نهاية الحياة الدنيوية وبداية الحياة السماوية، وانتشرت زخرفة الأحرف على التحف والمسكوكات الأوروبية في العصور الوسطى والنهضة والباروك وحتى القرن التاسع عشر، كما انتقلت هذه الزخرفة إلى مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ضمن العناصر الزخرفية والتقاليد التى نقلها حكام أسرة محمد على عن الأوروبيين [34]

يمثل الرمز على تحف هذه المجموعة في كتابة الحرفين الأولين للخديوي محمد توفيق باللغة الإنجليزية وهما حرفا (M.T)،وقد نفذهما الفنان مكتوبان بحروف كبيرة(أو capital letters) باللون الذهبي،ونفذهما بشكل زخرفي حيث ركب الحرفين بداخل بعضهما البعض،بحيث توسط حرف T ،منتصف حرف M،ونفذ حرف M،بشكل زخرفي حيث جعل قائمي الحرف ينتهيان من أعلى، بما يشبه شكل التاج،كما جعل منتصف الحرف مسنن الشكل،وأنهى طرفي حرف T بشكل مثلث، ووسط الحرف من أعلى بشكل معين،وأنهى قائم حرف T،من أسفل بشكل ورقة نباتية ثلاثية الشكل تذكرنا بزهرة اللوتس المصرية؛ وذلك بالنسبة لمجموعة الأواني الخزفية المرسومة تحت الطلاء بألوان متعددة(اللوحات 1-8).وهناك أختلاف في شكل حرفي T،M؛ وذلك على باقي الأواني الخزفية (14-9)،حيث يلاحظ أن حرفى ، MT انعدم بهما وجود البروز العلوي الذي يشبه التاج بالمجموعة سالفة

[30])سورة الرحمن :آية 52.
[31])سورة الرحمن :آية 68.
[32])سورة الواقعة :آية 20.
[33])نجم:عبد المنصف سالم:قصر السكاكيني،ص 167.،الفرماوي،عصام عادل:بيوت القهوة،ص 230.
[34]) نجم،عبد المنصف سالم :شارة الملك والرمز وشعار المملكة،ص ص976.

الذكر،كذلك أنعدم شكل المعين الذي توسط حرف T،وانعدمت الزخرفة النباتية المنبثقة من أسفل الحرف(اللوحات 9–14).ومما عليه يرجح أن أوانى هذه المجموعة ربما لم ينتجها مصنع واحد.

5–زخرفة التاج[35] (أو شارة الملك):هي شارة شخصية تخص أمراء وباشوات الأسرة المالكة،وكانت تتكون من التاج الذي يمثل الزخرفة الرئيسة لهذه الشارة،وكان التاج يعلو في الغالب الحرف الأول أو الحرفين الأولين من اسماء الأمراء أوالباشوات مكتوبة باللغة الإنجليزية،أو يعلو أسمائهم المكتوبة باللغة العربية،وأحيانا يعلو صورهم الشخصية أو يعلو بعض النياشين الخاصة بهم،وكانت شارة الملك يستخدمها في الغالب الباشوات أو الأمراء الحاكمون لمصر أو زوجاتهم أو خلفاء عرشهم.وقد ظهرت شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون،والعمائر في مصر بداية من القرن التاسع عشر كتقليد انتقل من أوروبا إلى مصر،فقد كان للتأثيرات الأوروبية أثرها الكبير في انتقال هذه الشارات والرموز والشعارات إلى مصر واستخدمها أمراء وباشوات أسرة محمد على عمائرهم وفنونهم.[36]

وقد كان التاج يستعمل في بلاد فارس وبه يتوج الملك.فقد كان شارة من شارات الملك، وعلامة مميزة من علامات الحكم ،وكان لبس التاج من التقاليد الملكية الإيرانية منذ الأزمنة القديمة،فقد نقله العرب في الجاهلية عن الإيرانيين الذين يمنحونه أحيانا للمشغولين بحمايتهم من أمراء العرب كبعض ملوك اللخميين،وقد أكثر ملوك الدولة الساسانية من لبس التاج واشتهروا به،وظهر واضحا على العديد من التحف المعدنية الساسانية وكان علامة لملوكهم.[37] وفي العصر الإسلامي استخدم حكام مصر قبل العصر الفاطمي عدة شارات كانت تمثل شارة من شارات الملك،منها الخاتم والمنديل والتخت والمظلة.وكان من أهم شارات الملك نقش اسم السلطان فيما يعرف بأشرطة الطراز ، وابتداء من العصر الفاطمي بدأ التاج يستخدم كشارة من شارات الملك،وفي العصر المملوكي فقد أصبح الرنك هو الشارة الرئيسة للملوك والسلاطين في هذه الفترة فكانوا ينفذوه على عمائرهم وفنونهم [38]،كشارة من شارات الملك والحكم.[39]

وقد شكل الفنان التاج (أو شارة الملك) على تحف هذه المجموعة على هيئة تاج ملكي،مخروطي الشكل،رصَّع مقدمته بالمجوهرات،التى نجح في تمثيلها هنا بمنتهى الدقة في شكل نقاط مطموسة بارزة كأنها مجوهرات، رصعت مقدمة التاج البارزة المسننة،وقمة التاج مفصصة ومرصعة بأربعة صفوف من الحبيبات الكروية الشكل البارزة باللون الفضي،نفذها الفنان بشكل أنصاف دوائر،بمنتهى الدقة وكأنها مجوهرات رصعت التاج الملكي،ويتوج التاج من أعلى شكل الهلال مرتكز على جوهرة كروية الشكل نفذها،بهيئة إنتفاخ كروي.وقد رسم التاج بالألوان الفضي والذهبي والأحمر الداكن(اللوحات 1 –8).

وفي النوع الثاني من خزف المجموعة،رسم الفنان التاج الملكي مختلف نسبيا عن المجموعة الأولى سالفة الذكر.حيث جاء أكثر بساطة،فرسمه مخروطي الشكل وتتكون مقدمته من إطار سميك مرصع بالمجوهرات التى شكلها الفنان في مستويين،على هيئة نقاط مطموسة باللون الذهبي،والمنطقة الوسطي بالصف العلوي رسم الجوهرة الوسطى منها على هيئة مربع، وقمة التاج مفصصة ومرصعة بصفين فقط من الحبيبات الذهبية الكروية الشكل البارزة،التى تمثل المجوهرات المرصعة للتاج الملكي،ويتوج التاج من أعلى شكل الهلال المرتكز على جوهرتين كرويتين الشكل من اللون الذهبي، نفذهما الفنان بهيئة انتفاخات كروية

---

[35])التاج : كلمة فارسية تنطبق على نوع خاص من أغطية الرأس،وهو عبارة عن طاقية عالية لها هيئة خاصة، يستعمل في بلاد فارس. دوزي:المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب،ترجمة أكرم فاضل ،بغداد (1972م)،ص86

[36]) نجم،عبد المنصف سالم :شارة الملك والرمز وشعار المملكة،ص 952.

[37])حسن،زكي محمد :كنوز الفاطميين ،دار الرائد :بيروت (1981م)،ص 98.، نجم،عبد المنصف سالم :شارة الملك والرمز وشعار المملكة ، ص ص 967968.

[38]) حسن ،زكي محمد :أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ،القاهرة (1956م)،شكل 534.،عليوة : محمد بن سنقر(القاهرة تاريخها فنونها آثارها)،القاهرة (1970م)،ص 132،شكل 24.، كرسي الناصر(القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها) ،ص 534-535،شكل 26.،الباشا ،حسن :فنون التصوير الإسلامي في مصر ،القاهرة (1973م)،ص ص 142-143.،أتيل ،اسين :نهضة الفن الإسلامي في العهد المملوكي ،واشنطن(1981م)،ص ص 88-91.،أحمد ،عبد الرازق أحمد :الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي،القاهرة (2003م)،ص 126.،عبد الحافظ ،عبد الله عطية:معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك بمصر والشام،من خلال ماورد على عمائرهم وفي الوثائق والمصادر التاريخية ،كتاب المؤتمر الحادي عشر للاتحاد الآثاريين العرب في الفترة من 18-20 أكتوبر 2008م،الندوة العلمية العاشرة دراسات في آثار الوطن العربي،الحلقة التاسعة ج2،(2008م)،ص ص 695-696.
Middle East Documentation Center(Medoc).,Mamluk Studies Review,v111(1),Chicago2004,Figs. 5,13.

[39]) نجم،عبد المنصف سالم:شارة الملك والرمز وشعار المملكة ،ص ص 971970.

الشكل،الانتفاخ السفلى أكبر حجما من العلوي.ويخرج منهما قائم صغير يرتكز عليه الهلال(وتركيبة هذه الجزئية تذكرنا بقمم المأذن الإسلامية ومنطقة البابات).ويلاحظ أن التاج هنا مُثل بشكل مختلف عن التاج في المجموعة الأولى سالفة الذكر ، مما يرجح أن مكان الصنع ليس واحداً.(اللوحات 9–14)

6–زخرفة الهلال :علا الهلال التاج الملكي على أواني المجموعة.وقد نفذه الفنان باللون الذهبي(اللوحات 1–8)،وباللونين الذهبي والأحمر الداكن(اللوحات 9–14).وقد شكل بهيئة نصف دائرة على أواني النوع الأول المتعدد الألوان(1اللوحات1 –8)،في حين شكل الهلال بهيئة ثلاث أرباع دائرة تقريبا بالنسبة للنوع الثاني من الأواني المنفذة بالألوان الأزرق والذهبي والفيروزي(14–9).مما يرجح معه أن المصنع المنفذ به النوعان من الأواني، وليس واحداً.

وقد عرف الهلال في الحضارة الفرعونية القديمة،حيث وجد بأعلى دلاية الملك توت عنخ آمون [40].ومن المعروف أن الهلال كان يعد رمزا للسيادة لدى الإغريق والفنيقيين،كما استخدمت عدة تمائم في العصر الروماني الوثنى على شكل هلال ،هذا فضلا عن أن الهلال يعد رمزا للآلهه ديانا، كما ظهر الهلال كعنصر زخرفي في الحضارة الهلينستية في حدود القرن الثاني قبل الميلاد ، هذا بالإضافة إلى أن الشكل الهلالى كان طراز شائعا في الحلى البيزنطى منذ القرن 6م[41]،ولقد عرف الهلال لدى العرب في عهد مبكر يرجع لعدة قرون قبل الإسلام، أما بعد الإسلام فقد استخدم الهلال على قمم المساجد والجوامع والمدارس.ومثال ذلك أن رسوم الأهلة وجدت على قبة الصخرة.ومن ناحية أخرى استخدم الهلال على المسكوكات منذ العهد الساساني ومرورا بالنقود الأموية الشرقية،وكذلك العباسية في طبرستان.كما نقش الهلال على المسكوكات المملوكية في مصر وسوريا ، وكذلك على مسكوكات بني رسول، ويروى أحد المؤرخين أن بعض الخلفاء العباسيين كانوا يضعون هلالا نحاسيا مذهبا على رأس علمهم الأسود، ومن ناحية أخرى كانت الحلى الفاطمية تأخذ أحيانا شكل الهلال.

ومنذ عصر السلطان سليمان القانوني أصبح الهلال من خصائص الفن العثماني،واستخدموه على كل فنونهم التطبيقية وعمائرهم.[42] وكذلك على أعلامهم ولايعرف بالتحقيق تاريخ اتخاذ الهلال لدى العثمانيين، ولقد استخدم الهلال بعد ذلك على الأعلام بالنسبة للأمم الإسلامية ، وتم ذلك في الجزائر واليمن وبلاد العرب وتونس ومصر والحجاز.وفي عهد الخديوي إسماعيل صار العلم المصري به ثلاثة أهله ، وهى ترمز لمصر والنوبة والسودان.ورسوم الأهلة لم يكن لها أية قدسية في الإسلام حيث وجدت في أماكن لايتوافر لها طابع القداسة سواء الأرضيات الرخامية أو السجاجيد أو على السراويل وهو مايدل على أنها مجرد عناصر زخرفية مستوحاة من الطبيعة[43].

خامسا :تأريخ المجموعة :يمكن نسبة تحف هذه المجموعة لفترة حكم الخديوي محمد توفيق [44]وذلك لاحتواء تحف المجموعة على الرمز(أو Monogram)،الخاص بالخديوي محمد توفيق،وهما حرفي MT،مكتوبين باللغة الإنجليزية،ومصحوبان بشارة الملك ممثلة في التاج الملكي،وبالتالى يمكن تأريخ هذه المجموعة التى تحمل هذه الشارات إلى الخديوي محمد توفيق في فترة توليه

---

[40])Saleh (M.).,Ancient Egyptian Jewelry(Best Selection from the Egyptian Museum),Cairo 2003,pl.37.

[41])NUbia MUSEUM.,COMMON Heritage A Museological and Educational Approach to the Dialogue of Cultures and Civilizations.Culture Sector.Unesco 2010,pl.5.

([42])Art treasures of Turkey&Circulated by the Smithsonian institution(1966-1968),pp.125-148.,Raby (J.).,Tanidi(Z.).,Turkish Book binding in the 15th Century,London 1988,pp.107-108.,Sozen (M.).,Art age of sinan the 400th Commmemoratine year of Mimmar Sinan ,annayili1988,pp.75-84.Aslanapa (O.).,Turkish Art and Architecture ,London 1971,pp.69-75.

[43])زكي،عبد الرحمن:،العلم المصري،مراجعة مصطفي صادق،مطبعة وزارة الدفاع الوطنى:القاهرة(1940م)،ص 33.،رجب،أحمد:الأهلة والنجوم في الفن الإسلامي،مجلة الأزهر،العدد (12)،السنة السابعة والعشرون،القاهرة (1415هـ/1995م)، ص 63.،الفرماوي،عصام :بيوت القهوة،ص ص 241-243.

[44])للاستزادة عن فترة حكمه وماتعرضت البلاد في عهده من أزمات وتورات أنظر:- عشماوى،سيد : العيب في الذات المصونة انهيار هيبة حكم الفرد المطلق الخديوي – السلطان- الملك مصر (1952-1882م)،مركز المحروسة :القاهرة (1999م)،ص ص 1-212.،عوده،محمد:قصة دستور فبراير 1882،ط1،مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي:الكويت (1982م).ص ص 20-175.،عوده،محمد:مصر في مائة عام (أحمد عرابي)،المكتبة الاكاديمية:القاهرة (1986م)،ص ص 3-87.

الحكم[45]؛ وذلك نظرا لوجود التاج الملكي(أو شارة الملك).(اللوحات 1- 14).وعليه فإنه مماسبق ترجع فترة صناعة هذه المجموعة من التحف الخزفية للقرن (13هـ/19م) وتحديدا في الفترة من (1893-1879م)،وهي فترة تولي الخديوي محمد توفيق باشا لحكم مصر.

سادسا:مكان الصناعة :يرجح نسبة هذه المجموعة من الأواني إلى أوروبا وخاصة فرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا أو إنجلترا، فمن الجدير بالذكر أن الأواني الخزفية كانت من أبرز الواردات المصرية من أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي (13هـ)،وخاصة من فرنسا.[46]كما تتشابه زخارف وألوان وطرق زخرفة خزف المجموعة مع الخزف الأوروبي.فيلاحظ أن تشكيل حافة الآنية على هيئة وريدة ،وجد في الفن الأوروبي منذ بداية القرن السابع عشر في أوروبا بألمانيا.[47] كذلك رسوم الفواكه ،والزهور والأوراق الواقعية. [48]كذلك تتشابه رسوم التاج الملكي المنفذ على النوع الأول (1-8)،حيث يتشابه مع رسم التاج على طبق من الخزف يمثل تتويج الملك فريدريك الأول ملك روسيا[49]،أواخر سنة 1701م.[50] كذلك تتشابه رسوم الزهور الطبيعية والأوراق والألوان والتذهيب وتشكيل حافة الأنية على هيئة وريدة مفصصة مع خزف المجموعة موضوع الدراسة ، مع طبق من الخزف البورسلين من صناعة برلين 1767م.[51]

كذلك يتشابه تعدد الأطر الخارجية المحيطة بالعنصر الزخرفي،أو حصر الموضوع الزخرفي داخل شكل هندسي مؤلف من أفرع وأوراق نباتية،وكذلك التشابه في الألوان والتشابه في رسوم ورقة الأكنتس،أو في رسوم أشكال الزهور الطبيعية ورسوم الطيور مع خزف سيفر[52] ومنها مزهرية من البورسلين الأزرق الملكي،ترجع إلى عام 1779م، من عمل كنتون (Canton) ،الذي كان يعمل في مصنع سيفر (Sèvres)[53].كذلك يتشابه خزف المجموعة الأولى من حيث رسوم الطيور وأوضاعها وألوانها وكذلك رسوم الزهور الطبيعية بدرجات الألوان مع إحاطة الرسوم (أو العنصر الزخرفي)سواء زهور أو طيور أو منظر تصويري داخل أشكال قلبية من رسوم الزهور والأفرع النباتية المنفذة بالذهبي،مع تنفيذها على طقم شاي من صناعة فرنسا من إنتاج مصنع سيفر يرجع لعام 1757م.[54] كما تتشابه الألوان ودرجاتها،ورسوم الزخارف المكونة من فستونات مع فنجان وطبقة من صناعة سيفر

---

[45]) فمن الجدير بالذكر أن الخديوي محمد توفيق ولد عام 1269هـ/1852م،وقد تولى توفيق في 6 رجب 1296هـ.وتوفى محمد توفيق عن عمر يناهز 40 سنة بسراي حلوان في 5 جمادى الآخرة 1239هـ/7 يناير 1892م،وتولى من بعده ابنه عباس حلمى الثاني. رزق،يوناني لبيب:تاريخ الوزارات المصرية،مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام ،وحدة الوثائق والبحوث ،:القاهرة (1975م)،ص 61.،الفرماوي،عصام عادل مرسي:بيوت القهوة،ص ص 326-325.

[46])لاين،إدوارد وليم:عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم(مصر مابين 1833-1835م)،ترجمة سهير دسوم،ط2،مكتبة مدبولي:القاهرة (1999م)،ص ص 323-322.

(54)Edition (Th.),Henry (M.) and Sayre.,A World Of Art,New Jer Jersey,
Fig.332.

[48])Ibid.,pl.247.fig.333.

Williams,Neville (E.).,The ancient Regime in Europe Government and Society in the Major States 1648-1789,The

[49])Bodley Head p.305.

[50])Staatliche Museen zu Berlin ,Leipzig 1963,pl.168,s.43.

[51])Ibid.,pl.170.

) سيفر::هى واحدة من المصانع الرائدة في مجال الخزف الأوروبي ويقع في مدينة سيفربفرنسا أنشئت المصانع الأولى في روان وسان كلود وليل وشانتلي.وقد أنتج أكثر أنواع الخزف الناعم العجينة شهرة أولا في فانسان عام 1738م.وفي عام 1756م انتقل المصنع إلى بلدة سيفر ومن ثم أصبح الخزف الناعم العجينة المنتج فيها معروفا باسم سيفر.وكانت للسيفر المبكر أشكال وألوان ناعمة كما كانت قطع السيفر المنتجة عام 1750م إلى عام 1770م،مزخرفة بألوان لامعة ومذهبة تذهيبا ثقيلا ،وكان للكثير من هذه القطع خلفيات ملونة بكثافة ولوحات مطوقة باطر مرسومة تصور الطيور والزهور والمناظر الطبيعية أو الأشخاص.وقد اشتهر السيفر أيضا بتماثيله الصغيرة الفخارية الجميلة.وابتداء من عام 1771م تطورت صناعة الخزف القوي العجينة بالقرب من ليموج حيث اكتشفت رواسب من الكاولين وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي ،أصبحت ليموج واحدة من أكبر مراكز الخزف في أوروبا.

www.afriqa-sat.com.

[53])Illustrated Handbook,Museum Of Fine Arts,Boston 1964,ps.144,145.

[54])www.pinteraest.com

1839م.[55]كذلك تتشابه رسوم الفستونات،وتشكيل حافة الآنية على شكل وريدة مفصصة ورسوم الزهور الطبيعية من نبات الورد أو زهور البنفسج وكذلك الأوراق النباتية الطبيعية ورسوم التاج،مع طبق من خزف سيفر يرجع لسنة 1773م.[56] كما يتشابه في رسوم الزخارف النباتية المحورة وكذلك النقاط الذهبية المطموسة المكررة وتعدد الأطر وحصر العنصر الزخرفي في شكل هندسي ، وكذلك رسوم الأطر الذهبية اللون العريضة وتقسيم ساحة الإناء إلى إطار ومركز، مع طبق من خزف سيفر يرجع سنة 1814م.[57]كذلك يتشابه مع خزف سيفر في أشكال زهرة اللوتس ورسوم الحبيبات ورسوم النقاط المكررة،فضلا عن التشابه في رسوم الفستونات،والجدائل،مع أواني ومزهريات من صناعة سيفر.[58] كذلك تتشابه رسوم التاج الملكي والزهور وثمار الفاكهة وأوراق الأكنتس مع رسمها على قطعة من النسيج لملك فرنسا لويس الرابع عشر[59] ترجع (1668–1680م).[60] كذلك تتشابه رسوم الزهور الطبيعية من زهور الورد البلدي والأوراق النباتية،ورسوم الفاكهة،مع رسم لحانة في بيرجر (Bergere)،بفرنسا،سنة 1881–1882م.[61]

نتائج البحث :-

1- شملت الدراسة مجموعة جديدة من الأواني الخزفية لم يسبق دراستها من قبل .

2-ضمت المجموعة عدد (13 قطعة) تنشر لأول مرة.

3- تفتقر المكتبة العربية لمثل هذا النوع من الدراسات المتخصصة في فترة القرن (13هـ/19م)والتى تلقي الضوء على فنون تلك الفترة.

4- عكست المجموعة أواني الطعام للطبقة الحاكمة،والتى لم تتأثر بالظروف الاقتصادية التى مرت بها البلاد في تلك الحقبة من تاريخ مصر في عهد أسرة محمد على.

5-رغم أن أواني هذه المجموعة غير مؤرخة ولاتشتمل على مكان أو تاريخ الصنع أو الصناع، لكنها تؤرخ لفترة حكم الخديوي محمد توفيق (1879–1893م)،،وذلك لاحتوائهاعلى التاج الملكي والحروف الأولى من اسم الخديوي محمد توفيق(M.T).

6- عكست زخارف المجموعة استمرار بعض العناصر الزخرفية منذ بداية العصر الإسلامي وحتى القرن (13هـ /19م)مثل عنصرى حبيبات اللؤلؤ والزخرفة الإشعاعية والأكنتس(اللوحات 1–8).

7- أكدت الدراسة تدهور الفنون الزخرفية في عصر الخديوي محمد توفيق،والذي عكسه أواني المجموعة موضوع الدراسة ، حيث يرجح أنها مستوردة من أوروبا،وليست صناعة محلية .

8- أثبتت الدراسة أنه كانت تصنع للطبقة الحاكمة أوانٍ خاصة بهم تحمل أسماءهم وشارات الحكم دون غيرهم،وكانت المصانع تقوم بتصنيعها لهم في تلك الحقبة التاريخية.

9- أكدت الدراسة أن الخديوي كانت تصنع له أطقم متعددة من الأواني، لكل طقم نوع من الزخرفة مختلف عن الطقم الآخر،كما هو الحال بالنسبة للمجموعة موضوع الدراسة.

10- أكدت الدراسة أن التقاليد الإسلامية بصناعة تحف فنية تخص الطبقة الحاكمة ظل مستمرا عبر العصور التاريخية المختلفة ،فالخلع في العصور الإسلامية،ثم الرنوك على التحف المعدنية والزجاجية للسلاطين في العصر المملوكي،ثم التحف الفنية الخاصة بالسلاطين العثمانين،مرورا بعصر أسرة محمد على.

---

[55]) www.pinteraest.com

[56]) www.pinteraest.com

[57]) www.pinteraest.com

[58])https://muhannadknol.files.wordpress.com

[59]) لويس الرابع عشر :حكم فرنسا في الفترة من 1638-1715م.

Laura (D.),Corey,Deitz (P.) and ather .,The Art of the Louvre's Tuileries Garden,London2013,p. 14.pl.12.

[60])Ibid.,pl.14.

[61])Divid (G.),Editte (Th.) and Schulz(B.).,Art Past Art Present ,Japan 1997, Pl.9-4.

11- يظهر تأثير العقيدة في رسم الفواكه،والطيور ،التى ورد ذكرها في العديد من السور القرآنية الكريمة.

12- عكست أواني المجموعة أوانٍ حديثة الطراز ، مثل السلطانيات ذات القاعدة المرتفعة ولها غطاء،ومازال هذا النوع من الأواني مستخدما حتى العصر الحديث.(لوحة 5)

13- تميزت المجموعة باحتوائها على نوعين من الخزف ، الأول: مرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،والثاني: مرسوم تحت الطلاء باللون الذهبي والأزرق والفيروزي والأبيض،وجميعها متأثرة بالخزف الأوروبي.

14- عكست الدراسة مميزات الخزف في عهد الخديوي محمد توفيق وهو استخدام الخزف الأوروبي المرسوم تحت الطلاء،واستخدام خاصة اللونين الذهبي والفيروزي سواء الفاتح منه أو الداكن، وأن مركز الأنية إما خالٍ من الزخرفة،أو يحتوي فقط على شارة الملك من التاج الملكي والحرفان الأولان من اسم الخديوي،ونادرا ما يحتوي المركز على زخارف،فضلا عن ندرة الزخارف الكتابية.

15-أشارت الدراسة إلى نوع من الأطباق الخزفية لم تكن مستخدمة من قبل وهي الأطباق الهلالية الشكل(أو النصف بيضاوية)،وقد استمر استخدام هذه الأطباق في عهد الملك فاروق والملك فؤاد الأول،ومستمر استخدامه حتى العصر الحديث.(اللوحات 14،13،9).

16- ترجح الدراسة بأن تحف هذه المجموعة مستوردة من أوروبا،وأنها ليست صناعة محلية؛ وذلك وفق التقنية الفنية المتقدمة التى صنعت بها وزخارفها وألوانها.

17- يرجح نسبة أواني هذه المجموعة إلى أوروبا خاصة فرنسا أو ألمانيا أو بريطانيا أو انجلترا.

18 – رجحت الدراسة أن نوعي الأواني الخزفية موضوع الدراسة لم يكونا من نتاج مصنع واحد؛ وذلك نظرا لاختلاف النوع وكذلك اختلاف في الرمز وشارة الملك وألوانها.(اللوحات 1-14)

19- يتضح الطابع الإسلامي في خزف المجموعة التى يرجح أنها أوربية الصنع وليست محلية والذي يعكسه شكل الهلال وما أسفله من بابات (إنتفاخات بارزة) ،كذلك زخرفة النقاط المطموسة، والأوراق الثلاثية المثقوبة،والمراوح النخيلية كذلك قوائم حرف M ،التى شكلها كأنها شماعد مملوكية الطراز،(اللوحات 9-14)، وذلك فضلا عن شكل الجفت ذو الميمة (اللوحات 1-8).

قائمة المصادر والمراجع:-

القرآن الكريم

أولا:-المراجع العربية:-

-إبراهيم ،عبد اللطيف:جلدة مصحف بدار الكتب المصرية،مجلة كلية الآداب،ج1،مج20،القاهرة (1958م).

-أبو صالح الألفي :موجز تاريخ الفن العام ،دار القلم (1965م).

-أتيل ،اسين :نهضة الفن الإسلامي في العهد المملوكي،واشنطن(1981م).

-أحمد ،عبد الرازق أحمد :الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي،القاهرة (2003م).

-إسماعيل،كمال عناني:تاريخ العلوم والفنون الإسلامية،دار الأندلس للنشر والتوزيع:حائل (2006م).

-إسماعيل ،كمال عناني:الخزف المطلي باللون الأسود نوع جديد من الخزف الأندلسي الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م).

-الباشا ،حسن :فنون التصوير الإسلامي في مصر ،القاهرة (1973م).

-الباشا،حسن :دراسانت في الزخرفة الإسلامية ،موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية،مج2،بيروت (1999م).

-البنا،سامح طه فكري:فن تجليد الكتب في العصر التيموري في ضوء مجموعات متاحف القاهرة ودار الكتب المصرية(771-912هـ/1370-1506م)،مخطوط رسالة ماجستير ،كلية الآثار- جامعة القاهرة(1997م).

-الدرايسه ،محمد عبد الله،عبد الهادي عدلي:الزخرفة الإسلامية،ط1،مكتبة المجمع العربي:القاهرة (2009م).

-الشيخة،عبد الخالق على:خزافات من العصر المملوكي، الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة.(2009م).
-الطايش،على أحمد:الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي،مكتبة زهراء الشرق:القاهرة (2013م).
-الفرماوي،عصام عادل مرسي:بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10هـ/16م وحتى نهاية القرن 13هـ/19مدراسة أثرية حضارية،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار:جامعة القاهرة(1998م).
-الكلاوي،ناصر محمد منصور:فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتى متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية أثرية ، الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م).
-المهدي،محمد :مؤثرات مصرية على الفنون الغربية القرن التاسع عشر،المجلس الأعلى للثقافة (2008م).
-الوراقي ،عامر:موسوعة الحرف التقليدية في مصر،ج2،أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة:القاهرة (2005م).
-حسن ،زكي محمد :الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي،القاهرة(1940م).
-حسن،زكي محمد :الصين وفنون الإسلام،القاهرة (1941م).
-حسن،زكي حسن:فنون الإسلام،دار الفكر العربي:القاهرة (1948م).
-حسن ،زكي محمد :أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ،القاهرة (1956م).
-حسن،زكي محمد :كنوز الفاطميين ،دار الرائد :بيروت (1981م).
-حسين،محمود إبراهيم :الفنون الإسلامية في العصرين الفاطمي والأيوبي،ط3،دار الثقافة العربية:القاهرة(2005م).
-حسين،محمود إبراهيم: الخزف الإسلامي في مصر ،القاهرة (1987م).
-دوزي:المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب،ترجمة أكرم فاضل ،بغداد (1972م).
-رجب،أحمد:الأهلة والنجوم في الفن الإسلامي،مجلة الأزهر،العدد (12)،السنة السابعة والعشرون،القاهرة (1415هـ/1995م).
-رزق،عاصم محمد :معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،القاهرة(2000م)،.
-رزق،يوناني لبيب:تاريخ الوزارات المصرية،مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام ،وحدة الوثائق والبحوث ،:القاهرة (1975م).
-زكي،عبد الرحمن:،العلم المصري،مراجعة مصطفي صادق،مطبعة وزارة الدفاع الوطنى:القاهرة(1940م).
-زينهم ،محمد:دراسات في البيئة والفن ،القاهرة (2002م).
-سهير دسوم،ط2،مكتبة مدبولي:القاهرة (1999م).
-عبد الحافظ ،عبد الله عطية:معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك بمصر والشام،من خلال ماورد على عمائرهم وفي الوثائق والمصادر التاريخية ،كتاب المؤتمر الحادي عشر للاتحاد الآثاريين العرب في الفترة من 18-20 أكتوبر 2008م،الندوة العلمية العاشرة دراسات في آثار الوطن العربي،الحلقة التاسعة ج2 ،(2008م).
-عبد الرازق،أحمد:الفخار المصري المطلي في عصر المماليك،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب:جامعة القاهرة (1968م).
-عبد العزيز،شادية الدسوقي:الفنون الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي،دار الثقافة العربية:القاهرة(2016م).
-عشماوى،سيد : العيب في الذات المصونة انهيار هيبة حكم الفرد المطلق الخديوي – السلطان- الملك مصر (1882-1952م)،مركز المحروسة :القاهرة (1999م).
-عليوة ،حسين عبد الرحيم:كراسي العشاء المعدنية في عصر المماليك ،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب-جامعة القاهرة(1970م).
-عليوة ،حسين : محمد بن سنقر،كرسي الناصر(القاهرة تاريخها فنونها آثارها)،القاهرة (1970م).
-عوده،محمد:قصة دستور فبراير 1882،ط1،مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي:الكويت (1982م).
-عوده،محمد:مصر في مائة عام (أحمد عرابي)،المكتبة الاكاديمية:القاهرة (1986م).

-قاجه ،جمعة أحمد:الزخارف الإسلامية،ط1،الدار الأكاديمية :طرابلس(2008م).
-كيرسويل،جون:الخزف الصيني وتأثيره على الغرب،ترجمة محمد عامر المهندس،القاهرة دمشق(1998م).
-لاين،إدوارد وليم:عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم(مصر مابين 1833-1835م)،ترجمة
-ماهر،سعاد : خزف الرقة،مجلة كلية الآداب ،جامعة القاهرة،ج2،مج16،عدد ديسمبر (1954م).
-ماهر،سعاد الفنون الزخرفية،دراسات في الحضارة الإسلامية ،بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري،مج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة (1985م).
-ماهر،سعاد:الفنون الإسلامية،الهيئة المصرية للكتاب:القاهرة(1986م).
-محمد،مصطفي حنفي:مجالات في التربية الفنية،ط1،دار المفردات للنشر والتوزيع:الرياض(1997م).
-نجم،عبد المنصف أحمد سالم: قصر السكاكيني،دراسة معمارية فنية،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار –جامعة القاهرة(1996م).
-نجم،عبد المنصف سالم حسن:شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية"دراسة أثرية فنية" ،الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م).
-ياسين ،عبد الناصر:الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر:الإسكندرية (2002م).
-ياسين،عبد الناصر:اللقى الخزفية والفخارية المحفوظة بمتحف كلية الآداب بسوهاج(نشر ودراسة)، ،الاتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 14-16نوفمبر 2009م،الندوة العلمية الحادية عشر دراسات في آثار الوطن العربي الحلقة العاشرة،ج2،القاهرة(2009م).

ثانيا:المراجع الأجنبية:-

-Aslanapa (O.).,Turkish Art and Architecture ,London 1971.
Art treasures of Turkey&Circulated by the Smithsonian institution(1966-1968).
-Divid (G.),Editte (Th.) and Schulz(B.).,Art Past Art Present ,Japan 1997.
-Edition (Th.),Henry (M.) and Sayre.,A World Of Art,New Jersey.

-Grube(E.).,Islamic Pottery Of the Eight to the Fifteenth Century in the Keir Collection ,London 1976.
-Illustrated Handbook,Museum Of Fine Arts,Boston 1964.
-Kuhnel(E.).,Die Kunst Des Islam,Libanon 1966.
-Lane (A.).,Early Islamic Pottery ,Mesopotamia,Egyptand Persia,London.
-Laura (D.),Corey,Deitz (P.) and ather .,The Art of the Louvre's Tuileries Garden,London2013.
-Middle East Documentation Center(Medoc).,Mamluk Studies Review,v111(1),Chicago2004.
-NUbia MUSEUM.,COMMON Heritage A Museological and Educational Approach to the Dialogue of Cultures and Civilizations.Culture Sector.Unesco 2010.
-Raby (J.).,Tanidi(Z.).,Turkish Book binding in the 15th Century,London 1988.
-Saleh (M.).,Ancient Egyptian Jewelry(Best Selection from the Egyptian Museum),Cairo 2003.
-Sozen (M.).,Art age of sinan the 400th Commmemoratine year of Mimmar Sinan ,annayili1988.
-Staatliche Museen zu Berlin ,Leipzig 1963.
-Williams,Neville (E.).,The ancient Regime in Europe Government and Society in the Major States 1648-1789,The Bodley Head.

ثالثا:- المواقع الإلكترونية:-

- https//ar.m.wikipedia.org/wiki
https://muhannadknol.files.wordpress.com
-www.afriqa-sat.com
-www.pinteraest .com

لوحة :1: جزء من طقم من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،يتكون من سبعة أطباق،عليها زخارف متنوعة والتاج الملكي وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 2:طبق من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم الزهور والتاج الملكي وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 3:طبق من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة ،مزين برسوم ثمار فاكهة التوت،والتاج الملكي وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 13هـ/19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 4:طبق من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم ثمار فاكهة التوت الأحمر الداكن والتاج الملكي وحرفي M.T،من عصر الخديوى محمد توفيق(القرن13هـ/ 19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 5:سلطانية بغطاء (أو مكية) من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم زخارف نباتية وطيور مع التاج الملكي،وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل 8/1595). تنشر لأول مرة.

لوحة 6:طبق عميق من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم زخارف نباتية وطيور مع التاج الملكي،وحرفى M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 13هـ/19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 7:طبق عميق من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم زخارف نباتية وطيور مع التاج الملكي،وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/ 19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة.

لوحة 8:طبق مسطح من الخزف المرسوم تحت الطلاء بألوان متعددة،مزين برسوم زخارف نباتية وطيور مع التاج الملكي،وحرفي M.T،من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل 8/1595). ينشر لأول مرة

لوحة 9: جزء من طقم من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والأزرق والفيروزي، مكون من خمسة أطباق مزين بزخارف نباتية محورة،ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/ 19م)،(رقم سجل5/1596).ينشر لأول مرة.

لوحة 10:طبق عميق نسبيا من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والأزرق والفيروزي،مزين بزخارف نباتية محورة،ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل5/1596).ينشر لأول مرة.

لوحة 11: طبق مسطح من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والأزرق والفيروزي،مزين بزخارف نباتية محورة ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 13هـ/19م)،(رقم سجل 5/1596).ينشر لأول مرة.

لوحة 12: طبق مسطح من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والأزرق والفيروزي،مزين بزخارف نباتية محورة ، ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل 5/1596).ينشر لأول مرة

لوحة 13: طبق على شكل هلال من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والأزرق والفيروزي،مزين بزخارف نباتية محورة،ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن 13هـ/19م)،(رقم سجل5/1596).ينشر لأول مرة.

لوحة 14: طبق على شكل هلال من الخزف المرسوم تحت الطلاء بالألوان الذهبي والازرق والفيروزي،مزين بزخارف نباتية محورة ويتوسطه التاج الملكي وحرفي M.T.من عصر الخديوي محمد توفيق(القرن13هـ/19م)،(رقم سجل5/1596).ينشر لأول مرة.

لوحة 15:تخطيط فرن الخزف في سيفر بفرنسا يرجع لعام 1864م.
www.pinteraest .com